# مؤسسو القسطنطينية في فترة ما قبل الميلاد في ضوء المجلد الأول من كتاب "سياحتنامه" لأوليا چلبي دراسة تحليلية

**محمد خليفة محمود زيد**

**المدرس المساعد بقسم اللغة التركية – كلية اللغات والترجمة**

**جامعة الأزهر الشريف**

**ملخص**

تناول هذا البحث مؤسسو القسطنطينية في فترة ما قبل الميلاد في ضوء المجلد الأول من كتاب "سياحتنامه" لأوليا چلبي دراسة تحليلية. حيث جاء في هذا البحث الحديث عن الرحالة أوليا چلبي، ورحلته، والجزء الخاص بإستانبول، كما ذُكر بين دفتي هذا البحث أنَّ المؤسس الأول للقسطنطينية هو سيدنا سليمان وفي أي مكان في القسطنطينية شيد قصره، وأن المؤسس الثاني هو رخبعم بن سليمان عليه السلام، وأن المؤسس الثالث هو يانقو بن ماديان وما هي القصة التي جعلته يشرع في بناء وتعمير القسطنطينية، وأن المؤسس الرابع هو اسكندر ذو القرنين وما هي قصته مع الملك قيدافه، أما المؤسس الخامس فكان يوزنطين بن يانقو بن ماديان.

## Abstract

This research deals with the founders of Constantinople in the prehistoric period in the light of the first volume of the book "Seyahtanama" by Evliya Calabi, an analytical study. Where it came in this modern research about the traveler Evliya Calabi, and his journey, and the section on Istanbul, as it was mentioned between the two covers of this research that the first founder of Constantinople is our master Suleiman

and wherever in Constantinople he built his palace, and that the second founder is Rakhbaam bin Suleiman, peace be upon him, and that the founder The third is Yangu bin Madian, and what is the story that made him start building and reconstructing Constantinople, and that the fourth founder is Alexander Dhul-Qarnayn, and what is his story with King Qidafa, and the fifth founder was Bozantine bin Yangu bin Madian.

**مقدمة**

لا يخفى على الجميع أن أدب الرحلات له قيمتان بارزتان: الأولى قيمة علمية، والأخرى أدبية؛ فالقيمة العلمية تتمثل في أن أدب الرحلة هو النمط الأدبي الوحيد الذي له علاقة وطيدة بجميع العلوم الاجتماعية تقريبا، وتتمثل كذلك هذه القيمة في احتواء معظم هذه الرحلات وإن لم تكن كلها لكثير من المعارف والمدونات التي ترتبط ارتباطا وثيق العرى بالجغرافيا والتاريخ، فهذه الرحلات تضم بين طياتها إلي جانب ما ذكره كاتبوها ما قاسوه من ألوان وصنوف المتاعب والأهوال، صور وتقارير تقدم المعلومات الكافية الوافية عن كافة الأحوال الاقتصادية والجغرافية والتاريخية والاجتماعية والسياسية والعمرانية للبلدان التي قاموا بزيارتها.

وستحاول هذه الدراسة الإجابة على مؤسسي القسطنطينية قبل الميلاد وفق الرحالة أوليا چلبي، ومعرفة مَنْ هم مؤسسو القسطنطينية الأوائل الذين شرعوا في بنائها وإعمارها، متتبعا في هذا البحث المنهج التكاملي.

وقدم البحث عديدًا من المعلومات المهمة حول حياة الرحالة أوليا چلبي، ورحلته، كما قدم أيضًا موجزًا وافيًا عن الجزء الخاص بإستانبول، ومؤسسي القسطنطينة التي شُيدت قبل الميلاد أكثر من

مرة على يد حكام عظام؛ فجاء أولًا، الحديث عن أوليا چلبي ورحلته ثم جاء ثانيًا الجزء الخاص بإستانبول من كتاب "سياحتنامه"، الذي يبرز أهمية إستانبول ومكانتها في التاريخ العثماني والعربي والعثماني وورد في البحث ثالثًا الحديث عن مؤسسي القسطنطينية قبل الميلاد، حيث ذكر في بادئ الأمر؛

أن المؤسس الأول للقسطنطينية هو سيدنا سليمان،

ثانيًا: المؤسس الثاني رخبعم بن سليمان عليه السلام،

ثالثًا: المؤسس الثالث يانقو بن ماديان

رابعًا: المؤسس الرابع اسكندر ذو القرنين

خامسًا: المؤسس الخامس پوزنطين بن يانقو بن ماديان

وقد واجه الباحث صعوبات عديدة في أثناء ترجمة المجلد الأجنبية في لغته، لا سيما اليونانية والتتارية، والأرمنية والكازاخية، والقرغيزية وغيرها من اللغات الأخرى التي يصعب على الباحث ترجمتها. الأول من كتاب سياحتنامه المكون من عشر مجلدات، نذكر منها استخدام الرحالة أوليا چلبي كثير من المفردات .

وسنتحدث في هذا البحث عن أوليا چلبي ورحلته، والجزء الخاص باستانبول، ثم الأشخاص الذين قاموا بتأسيس القسطنطينية وتعميرها وفق ما ذكره الرحالة أوليا چلبي في مجلده الأول من كتاب "سياحتنامه" الخاص بإستانبول، مُستعينًا بذلك مصادر عدة تتعلق بتواريخ اليونانيين، أسهمت بدورها في إثراء البحث.

**أولًا: أوليا چلبي**

هو رحالة تركي عظيم عاش في القرن السابع عشر[1] . ووفقًا للمعلومات التي قدمها أوليا چلبي في أثره فإنه ولد في عاشوراء يوم ١٠ من شهر محرم عام ١٠٢٠ (٢٥ مارس ١٦١١) في منطقة أون

قپاني في استانبول، وأن اسم والده برز في بعض أجزاء الرحلة باسم درويش محمد أغا، ودرويش محمد

أغا ظلي ودرويش محمد ظلي أفندي[2] رئيس صاغة "سراى أميرة"[3] .

استقرت عائلته التي تعود أصولها إلى كوتاهية، في إستانبول بعد الفتح. تلقى أوليا چلبي تعليمًا جيدًا في إستانبول، وواصل حياته في طلب العلم. قدم الخطاط حسن باشا أوليا چلبيَ الذي تلقى تعليمه في المدرسة الدينية وإندرون، إلى السلطان مراد الرابع. وأتيحت له الفرصة لزيادة معرفته حصيلته العلمية من خلال تلقي دروس مثل الخط والموسيقى والنحو والتجويد. وخلال هذه الفترة مكث في القصر وزاد من معرفته الأدبية والثقافية والأخلاقية[4] .

أما عن تسميته بهذا الاسم فهناك رأي يقول؛ إن والده سمى ابنه بأوليا احترامًا وإجلالًا لأوليا محمد أفندي أحد أئمة العصر العظماء. وهناك رأي آخر يقول، إن أوليا چلبي أخذ هذا الاسم احترامًا لمعلمه[5]. مرت طفولة أوليا جلبي حول القصر مع أصدقاء والده. أما عن أساتذته الذين سيتولون تعليمه في المستقبل، فهم أساتذة عصره البارزين[6] .

وفي الحديث عن وفاته فإننا لا نعرف التاريخ الدقيق لوفاة أوليا چلبي ولا نعرف مكان قبره. وهناك آراء مختلفة في هذا الصدد. إذ يقولون إن أوليا چلبي توفي في مصر ودفن فيها، أو توفي في طريق عودته إلى إستانبول ولا يعرف مكان قبره، أو بعد عودته إلى إستانبول. وهناك آراء مفادها أنه مات هنا ودفن في مقبرة العائلة بالقرب من قبر ميت زاده[7]

**رحلة أوليا چلبي**

جاء في مجلد أوليا چلبي الأول من كتاب سياحتنامه: تاريخ اسطنبول، حصارها وفتوحاتها بين ١٦٣٠–٤٠، والأماكن المقدسة الموجودة في اسطنبول، والجوامع، وقانون السلطان سليمان، والتقسيم المدني للأناضول والروملي، وكذلك الجوامع، والمدارس، والمساجد، والمقابر والنزل،

والمستشفيات، والقصور، والأسبلة، والحمامات التي بناها أشخاص مختلفون، والوزراء والعلماء والرماة وحرفيو إستانبول وفنانوها من عهد الفاتح سلطان محمد[8].

وجاء في المجلد الثاني؛ مدانية وبورصة، وتأسيس الدولة العثمانية، والسلاطين العثمانيون قبل فتح استانبول، وعلماء ووزراء وشعراء بورصة؛ وسينوب، وطرابزون وضواحيها، وضواحي جورجيا؛ والقرم، والبحر الأسود، وبولو، وأماسيا، ونيكسار، وأرضروم، ونخجوان، وتبريز، وباكو، وأرضروم، وبايبورت، وأرزينجان، وميرزيفون، وأنقرة[9] .

وفي المجلد الثالث؛ غادر أوليا چلبي استانبول عام ١٦٤٨ للذهاب إلى الشام (دمشق). وذكر في هذا المجلد جميع المدن والبلدان على طول الطريق من أسكدار حتى دمشق؛ مثل اسكي شهير، قونية، إسكندرون، حماة، حمص، دمشق، عكا، فلسطين، يافا، غزة، عقرة، حلب، أورفة، مراش، أضنة. وقد زار أوليا چلبي الذي انتقل إلى سيواس مع تعيين مرتضى باشا في سيواس؛ مدن قيصري، أقسراي، سيواس، بيتليس، موش، بيك كول، جانقيري. وتجول أوليا چلبي الذي بدأ رحلته الأولى في البلقان بعد أن عُين ملك أحمد باشا حاكما على صوفيا؛ مدن شومنو، روس جوك، سيليسترا، كونستانتا، صوفيا وأدرنة[10].

وحكى في المجلد الرابع عن مدن مالطية، وديار بكر، وماردين، بواتمان، وبيتليس، ووان، وأورمية، ونهاوند، وهوي، وأصفهان، وهمدان، وقزوين، وطهران، وبغداد، والبصرة، وأربيل، والموصل. وقدم أوليا چلبي الذي تناول حادثة كربلاء بشكلٍ مفصل ووصف التركيب البشري المعقد للمناطق التي زارها؛ معلومات مستفيضة عن اليزيدية والخالتية والكلدانية والأكراد والعرب. بالإضافة إلى ذلك أنه تحدث في هذا المجلد عن مقبرة الكلاب الموجودة منطقة واحدة في العالم فقط وهي منطقة ماردين[11] .

وجاء في المجلد الخامس؛ دول وولايات مختلفة بدءً من توقات وروملي وصاري قميش حتى أوروبا؛ مثل كيركلاريلي/ كيرك كيليسا، وأرنا، إستانبول، سيليسترا، خوتين، أوزي، إزنيك، بورصة،

جاليبولي، أدرنة، بلغراد، تيمشوار، ليبهوفا، يانوفا، فاراد، سراي افو، زغرب، اسكوبي، كونستانتا، صوفيا وسمندرة[12].

أما المجلد السادس من الرحلة "سياحتنامة" فإنه بالكامل يتعلق بالمجر تقريبًا. والمعلومات الواردة في هذا المجلد هي مصدر مهم عن القرى والقصبات والمدن في المجر اليوم، والتي اختفى الكثير منها في التاريخ. بالإضافة إلى ذلك يوجد في المجلد السادس معلومات مهمة عن ملك أحمد باشا. وقد جاب أوليا چلبي في هذا المجلد؛ بليفن، ويدين، موهاج، إسترغون، أويوار، أمستردام، قلعة دوبرا – فينيسيا، زيغيتوار، كانيجي، زغرب وقلعة بودين[13].

وفي المجلد السابع؛ النمسا، القرم، داغستان، شركس، ديار القبيجق؛ ومحيط دراجون؛ بلغراد، فيينا، بودابشتة، أوتشاكوف، كراكوف، القرم، بغجة سراي، داغستان، أستراخان، ساراتوف، قازان، كالميكيا، آزوف[14].

وفي المجلد الثامن؛ يصف القرم بدء من الأزاق؛ كفة، باغجة سراي، قيلبورون، آق كرمان، إسماعيل، حوادث كريد، باباداغي، خاص كوي، أدرنة، ديماتوقا، جوموجلينة، دراما، سلانيك، واليونان وموراً. وكذلك خانية، وقندية، وألبانيا والعودة بعد ذلك إلى استانبول[15].

أما المجلد التاسع فقد أفرده لوصف حجته في عام ١٩٠٥ هـ / ١٦٤٩ منذ بدايتها من استانبول وفيه يرد وصف مفصل للأناضول وسوريا والحجاز[16].

أما المجلد العاشر والأخير فيحوي وصف مصر مع استطرادات تاريخية مهمة، ثم الكلام عن السودان وبلاد الحبش[17].

**ثانيا: المجلد الأول إستانبول وفقًا لأوليا چلبي**

تحدث الرحالة أوليا جلبي عن عديدٍ من الأمور التي تتعلق بمدينة إستانبول العظيمة وتاريخها الذي يعد محط نظر كثير من الدارسين في مختلف المجالات. وإذا ما أمعنا النظر في المجلد الأول من هذه الرحلة العظيمة، نجد أنه بمثابة تاريخ مفصل لمدينة إستانبول؛ إذ إنه لم يرصد كل ما شاهده ورأه أو

سمعه فحسب، بل إنه اطّلع على كثيرٍ من الكتب القيمة التي تتحدث عن إستانبول، فأثقلت الرحلة بكثيرٍ من المعلومات النادرة، وجعلتها مصدرًا يرجع إليها جميع المهتمين بتاريخ هذه المدينة العريقة بصفة خاصة وبتاريخ الدولة العثمانية وأدبها وعمارتها وشيوخها وعلمائها بشكل عام.

ويتناول المجلد الأول من هذه الرحلة الكبيرة تاريخ بناء مدينة إستانبول منذ أقدم العصور، فكان عنوان الفصل الأول من هذا المجلد هو في بيان تعمير المدينة القديمة والقلعة العظيمة والبلدة الطيبة، ثم الحديث عن البحر الأسود، وما بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود.[18]

ثم يفصل أوليا القول في تاريخ بناء إستانبول والذين بنوها، وتحدث كذلك عن قسطنطين الذي عده أوليا الإمبراطور التاسع من الحكام الذين بنوا القسطنطينية ووصف سورها المحيط بها وأشكال القلعة، ومُشيد "قُمامة" بالقدس الشريف، وابتداء ظهور الصليب، واسم إستانبول في كل لغة، وحجم قلعة القسطنطينية[19] . ويورد أوليا بعض الطلسمات العجيبة الموجودة في إستانبول العريقة، والطلسمات الغريبة الموجودة في بحرها، والمعادن الموجودة داخل القسطنطينية وخارجها[20].

بعد ذلك أخذ هذا الرحالة التركي يؤرخ لفتح إستانبول فيعرض من خلال ذلك لعشر محاولات لفتحها سبقت الفتح العثماني الذي تم على يد السلطان محمد خان الثاني الذي لقب بالفاتح لفتحه لهذه المدينة العظيمة سنة٨٥٧هـ (١٤٥٣م). وبعد هذا التأريخ يعرج رحالتنا إلي الحديث عن سلاطين آل عثمان منذ نشأة الدولة العثمانية ويورد بعض الحكايات العجيبة التي يتكلم في بعض منها عن مناقب "ياودود" ومواقف وأحداث وقعت له في أثناء فتح القسطنطينية .[21]

ثم يتحدث أوليا چلبي عن فتح أوق ميداني وكيفية تقسيم المال والغنائم والقصور الموجودة في المدينة وما أستحدث منها في عصره، وبيان بناء القصر الجديد، والقصر العتيق، وذكر ماء الحياة بالقصر العتيق. بعد ذلك ينتقل إلى الحديث عن الحكام المعينين على إستانبول عند فتحها[22] . ويذكر بعد ذلك جوامع السلاطين الموجودة في إستانبول، ويقوم بوصف جامع آيا صوفيا وطرز

وصناعة بناءه وطوله وعرضه، ويتطرق إلى حكاية "كلامي أغا"، ويرجع إلى ذكر مقامات "آياصوفيا"[23]. ويوضح رحالتنا أوصاف جامع آياصوفيا الصغير، وجامع زيرك باشى، وجامع أبي الفتح السلطان محمد خان غازي، وأشكاله، والفتوحات في فترة سلطنة محمد الفاتح، وعمارة قلعة استانبول[24]. ثم يُكمل رحالتنا الحديث عن أوصاف جامع السلطان بايزيد وأشكاله، والفتوحات التي وقعت في عصر الفاتح، وأوصاف جامع السلطان سليم، وأوصاف جامع السلطان سليمان، وأشكال جامع السليمانية ، ومدح خط قره حصاري، وأوصاف الحرم الأبيض، والحرم الخارجي، وأوصاف حديقة المقبرة المنورة للسلطان سليمان القانوني، ونفقات جامع السليمانية.[25]

ثم ينتقل بنا الرحالة أوليا إلى الحديث عن الخيرات التي على جانبي الأناضول التابعة للسلطان سليمان القانوني، وأعمال الخير والبر التابعة له في الحرمين الشريفين، ثم يُبيِّن أوصاف الجامع الشريف والبناء المزين واللطيف لشهزاده السلطان محمد، وأشكال جامع الشهزاده الحر، وجامع الشهزاده جهانكير، وأوصاف جامع أم الأمراء أي خاصكي سلطان، وجامع مهرماه سلطان ابنة السلطان سليمان القانوني[26] . كما أن الوزراء العظماء الذين عُيِّنوا لمنصب الصدر الأعظم في عصر السلطان سليمان القانوني، ووزراء القبة الذين لم يتيسر لهم منصب الصدارة العظمى، وأمراء السلطان سليمان القانوني، وقباطنته، والدفتردار وكتاب الهمايوني التابعين له، وأمرائه الذين عاصروا عصره الميمون كانت أيضا ضمن الأشياء التي تحدث عنها هذا الرحالة التركي ضمن هذا المجلد الذي نحن بصدد الحديث عنه .[27]

وأسهب الرحالة أوليا في الحديث عن قوانين السلطان سليمان المشهورة ونظم الحكم والإدارة في الروميلي والأناضول، الولايات، واللواءات، والزعامات والتيمار والمعاف والمسلم في نواحي الأناضول، والولايات المسجلة بالخاص، ومقدار خواص كل والي، ومقدار السناجق في كل ولاية وذكر أسمائها، وسناجق ولاية الأناضول، وقوانين أمير السنجاق وفقًا لدستور السلطان سليمان، ومقدار خاص كل من أمير السنجاق ونائب الدفتر ودفتردار التيمار، وسيوف الأمراء ومقدار

جميع جنود التيمار والزعامة في كل سنجاق وولاية وفقًا لقانون السلطان سليمان، ومقدار تيمار وزعامة في كل سنجاق في ولايتي الروملي والاناضول، وولاية الأناضول، وطبيعة وزعامة وتيمار كل سنجاق، ومقدار ما تحرر من الضيعات المنسوخة والزعامة والتيمار تفصيليًا في كل سنجاق.(28)

ثم يمضي أوليا چلبي بعد ذلك في عرض سير السلاطين، فيبدأ بالسلطان سليم الثاني بن سليمان غازي، ثم مراد الثالث ابن السلطان سليم الثاني، والسلطان محمد بن السلطان مراد، والسلطان أحمد، والسلطان مصطفي ابن السلطان محمد خان، والسلطان عثمان بن أحمد خان، والسلطان مراد بن أحمد خان. ثم يذكر أحوال غريبة(29) . ويشير أوليا چلبى في بعض الصحائف إلي جانب من حياته الخاصة ونشأته، وعادات السلطان مراد، والوزراء والبشوات القباطنة إبان عصره، كما أنه لم يغفل أن يفصل القول عن شيوخ الإسلام وعلماء الأمة، وفقهاء استانبول في عصر السلطان مراد الرابع، وأمراء الانكشارية في عهده، وذهاب السلطان مراد الرابع بالذات إلى "مالطة" بعد فتح بغداد ووصوله إلى منطقة "أوازي" في المورة ثم ركوبه الأسطول وهمته في غزوة مالطة، ووداع السلطان مراد الرابع المروة الملك الفاني ورحلته إلى السلطنة السرمدية، وإجمال القول في جلوس السلطان إبراهيم الشهيد ابن السلطان أحمد، والوزراء في عصر خلافته، والوزراء العاصون في عصره، وفتوحات القادة العظام في عصره، وفتح ولايتي أفلاق وبغدان على يد ملك اتتار بمعاونة آق كرمان في عصر إبراهيم خان، وهزيمة القائد تكه لي مصطفى باشا.(30)

وعرض الرحالة أوليا عرضًا وافيا عن دور إطعام الفقراء والمحتاجين في إستانبول، ودور إطعام الفقراء التابعة للسلاطين مثل محمد الفاتح، بايزيد ولي، سليم الأول، وغيرهم من السلاطين العثمانيين. ويردف الرحالة أوليا الحديث عن مستشفيات الأمراض العقلية والمستشفيات في إستانبول، مستشفى سليمان خان، ومستشفى السلطان أحمد، ومستشفى خاصكى سلطان .(31)

ويسهب في الحديث عن القصور المشهورة للوزراء والعلماء والأعيان والكبار وغيرهم الموجودة في إستانبول، فكان منها قصر إبراهيم باشا، وقصر مهرماه سلطان، وقصر سياوش باشا، وغيرها من القصور التي سنذكرها فيما بعد .[32]

كما أنه تطرق إلى الحديث عن نُزل الضيافة وعابري السبيل في إستانبول، فكان منها نُزّل ايلچى، ونُزُل عابري السبيل لأبي الفتح محمد خان، ونُزُل عابري السبيل لبايزيد خان، وعديد من النزل الأخرى .[33] واستطرد أوليا الحديث عن غُرف العزب في إستانبول، فذكر منها غرف عابري السبيل، وغرف مرجان، وغرف جبه خانة، وغرف برتو باشا، وغرف عزب كدكباشا، وغرف عزب العرب .[34]

أما الحديث عن الصنابير وعيون المياه الجارية فكان من ضمن الأشياء التي لفت الرحالة أوليا انتباهنا إليها، صنبور قرق چشمه، وصنبور حيدر باشا، وصنبور بگلربگى، وصنبور إمامين وغيرها من الصنابير، كما أنه أشار إلى السُبل المبنية على أرواح شهداء كربلاء في إستانبول، فكان منها على سبيل المثال لا الحصر سبيل موسى باشا، وسبيل منزل سلطان بايزيد ولي، وسبيل كنعان أغا، وغيرها من الأسبلة .[35]

ويسرد رحالتنا كذلك حمامات غلطة وأسكدار وأيوب وإستانبول، فكان منها حمام ارغاط، حمام العزّاب، حمام وفا، وحمام أيوب، وغيرها من الحمامات الأخرى .[36]

ثم ينتقل بنا الرحالة أوليا إلى الحديث عن السلاطين المدفونين في إستانبول منذ السلطان محمد الفاتح وحتى محمد الرابع، فيذكر منها ضريح أبي الفتح السلطان محمد غازي، وكذلك الشعراء في عصر السلطان محمد الفاتح مثل الشاعر شاكر باشا، والشاعر ترابي، وجامي الرومي، وغيرهم من الشعراء، أما المشايخ الموجودون في عصره فكان منهم قطب الأقطاب الشيخ آق شمس الدين، والشيخ سعد الله ابن آق شمس الدين وغيرهم .[37]

ثم ينتقل بنا الرحالة أوليا إلى الحديث عن التجار والنجار وأهل المعارف والأشخاص الذين يشتغلون في أعمال مختلفة داخل استانبول، ومهن سادتنا الأنبياء العظام، والمدارس والعلماء الذين استقي الطلاب العلم على أيديهم، وتحدث كذلك عن الشهادات التي يحصل عليها هؤلاء الطلاب بعد انتهاء دراستهم، وأحوال الدروايش، ومبادئ الطرق، والأبنية العلمية والأمانات الخاصة باستانبول بأمر من السلطان مراد الرابع، وكذلك الجنود والحرفيون الموجودون في استانبول وتوابعها، ولم ينسِ رحالتنا أن يعرض خلال هذا المجلد لشتي فنون المعرفة في استانبول وكذلك الحرفيين وأرباب الصناعات المختلفة والموسيقي والخطاطين، كما أنه اختتم المجلد الأول بالحديث عن أدباء وشعراء القرن السابع عشر من أمثال الشاعر نفعي ومعاصريه .[(38)]

وهكذا وبعد أن عرضنا فيما سبق نبذة موجزة عن محتويات تلك الرحلة يتضح لنا مدي أهمية دراسة وترجمة هذا العمل إلى اللغة العربية وذلك لما سيعود به من فائدة ونفع عظيمين علينا وعلى كل المهتمين بتاريخ هذه المدينة العريقة بصفة خاصة وبتاريخ الدولة العثمانية وأدبها وعمارتها وشيوخها وعلمائها بشكل عام.

**ثالثًا: مؤسسو القسطنطينية**

ذكر الرحالة أوليا چلبي في مجلده الأول إستانبول من "سياحتنامه" المكون من عشر مجلدات، مؤسسي القسطنطينية. ونوَّه في مُستهل المجلد الأول "إستانبول" في فصله الأول المسمى "في بيان تعمير المدينة القديمة والقلعة العظيمة والبلدة الطيبة" بعض التفاسير التي تتحدث عن القسطنطينية حيث قال؛

"فوجدوا أن تاريخ فتحها في القرآن العظيم "بلدة طيبة" وقالوا إن المقصود من "الم غلبت الروم في أدنى الأرض" هي القسطنطينية، وقال بعض المفسرين إن المقصود من نص "لم يُخلق مثلها في البلاد" هي قلعة مقدونيا"[39].

وقد فسَّر ابن كثير آية "الم غلبت الروم في أدنى الأرض" بقوله، "نزلت هذه الآيات حين غلب سابور ملك الفرس على بلاد الشام وما والاها من بلاد الجزيرة وأقاصي بلاد الروم، واضطر هرقل ملك الروم حتى ألجأه إلى القسطنطينية، وأخذ يحاصره فيها مدة ليست بالقليلة، ثم عادت الدولة لهرقل. قال الإمام أحمد: حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق، عن سفيان، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، في قوله تعالى (الم غلبت الروم في أدنى الأرض) قال: غلبت وغلبت. قال: كان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم نظرًا لأنهم أصحاب أوثان، وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس وذلك لأنهم أهل كتاب، فذكر ذلك لأبي بكر، فذكره أبو بكر لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم "أما إنهم سيغلبون" فذكره أبو بكر لهم، فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلا فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا. فجعل أجلا خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر ذلك أبو بكر للنبي – صلى الله عليه وسلم — فقال "ألا جعلتها إلى دون" أراه قال، "العشر": قال سعيد بن جبير: البضع ما دون العشر. ثم ظهرت الروم بعد، قال: فذلك قوله: "الم. غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم"[40].

أمّا بالنسبة لقول الرحالة أوليا چلبي إن المقصود من آية "لم يخلق مثلها في البلاد" هي قلعة مقدونيا، فهو مردود؛ فقد ذكر الإمام الطبري في تفسير تلك الآية، حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: (الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ) ذكر أنهم كانوا اثني عشر ذراعا طولا في السماء.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: ذات العماد التي لم يُخلق مثلها في البلاد، لم يخلق مثل الأعمدة في البلاد، وقالوا: التي لم يخلق مثلها من صفة ذات العماد، والهاء التي في مثلها إنما هي من ذكر ذات العماد.

* ذكر من قال ذلك:

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: فذكر نحوه. وهذا قول لا وجه له، لأن العماد واحد مذكر، والتي للأنثى، ولا يوصف المذكر بالتي، ولو كان ذلك من صفة العماد لقيل: الذي لم يخلق مثله في البلاد، وإن جعلت التي لإرم، وجعلت الهاء عائدة في قوله: (مِثْلُهَا) عليها، وقيل: هي دمشق أو إسكندرية، فإن بلاد عاد هي التي وصفها الله في كتابه فقال: وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ والأحقاف: هي جمع حِقْف، وهو ما انعطف من الرمل وانحنى، وليست الإسكندرية ولا دمشق من بلاد الرمال، بل ذلك الشِّحْرَ من بلاد حضرموت، وما والاها[41].

وهنا نجد أن الرحالة أوليا چلبي دائمًا ما كان يُوظِف قراءاتُه واطلاعاته في التواريخ القديمة وغيرها من تفاسير وأحاديث، ويُطوّعها في سرد حكاياته ومشاهداته بطريقة سلسةٍ يسيرة، بيد أنه لم يقف كثيرًا على صحة ما يقوله، بل إنه كان يجنحُ أحيانا إلى ذكر بعض التفاسير الغريبة ليشُد انتباه القارئ ويجذبه إلى ما هو مُقبلٌ عليه.

وننتقل الآن إلى الحديث عن مؤسسي القسطنطينية ومُشيديها في ضوء المجلد الأول إستانبول؛

١- المؤسس الأول سيدنا سليمان (عليه السلام)

ذكر رحالتنا أن سيدنا سليمان هو أول من أسس القسطنطينية حيث قال:

"واستنادا إلى الكتب التاريخية اليونانية والمؤرخين وغيرهم بشأن مؤسس القسطنطينية ومشيدها فقد اتفقوا جميعًا بناء على قول إسحاق، أن سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام قد حكم الإنس والجن والوحوش والطيور من المشرق إلى المغرب قبل ١٦٠٠ عام من مولد النبي صل الله عليه وسلم"[42].

وروى لنا رحالتنا في مستهل حديثه عن مؤسس القسطنطينية، أن سيدنا سليمان تزوج بفتاة تُدعى "الينة" بنت ملك "صيدون" الذي قُتل أمام خيمة سيدنا سليمان لتمرده وعصيانه، وأنه

حينما أحضر تلك الفتاة إلى الروم استخدمت مكائدها وخداعها لكي تحقق ما تريد، ثم واصل حديثه فقال:

"ولما سأل سيدنا سليمان عن سبب حزن هذه الفتاة التي ساء طالعها، توسلت الفتاة إليه قائلة "يا أمين الله، أرجو وأتمنى عليك أن تُشيدُ لي قصرًا عاليا في هذا المكان، أختلي فيه للعبادة ما بقي من عمري، وتصنع تمثالا لأبي فأهجر البكاء كلما نظرت إليه." وعلى الفور لاقى رجاؤها القبول، فأمر سيدنا سليمان جميع الإنس والجن والحور فتجولوا الأماكن عذبة الماء عليلة الهواء في بلاد "مقدونيا" أي في بلاد الروم و"فلبه" و"أدرنة" وإستانبول و"ازميد"، وجاءوا سيدَنا سليمان بعد سبعة أيام وأخبروه بما شاهدوه"[43] .

وفي متابعة لمجريات الأحداث ذكر الرحالة أوليا چلبي:

"بعد ذلك جاء سيدنا سليمان إلى "آثينا" وشيّد فيها قصرًا منيفًا يُسمى "تماشالق" إلى الآن قصر "خورنق" من آثار الأبنية الظاهرة والباهرة؛ إذ إنه بناء عظيم جدير بالمشاهدة حتى الآن، يسلب عقل الإنسان. ومن هناك جاء سيدنا سليمان إلى أرض إستانبول نصب خيمته في المكان المسمى "حديقة خنكار" الآن – أي سراي برنى– ومكث فيها ليلة ونام نومة هادئة. وعندما استنشق هواء نقيا وشرب ماءًا عذبا شيّد في هذا المكان قصرًا شاهقًا وأماكن متعددة للنزهة والاسترخاء حتى أضحت حكاية تتناقلها الألسن، ودعا لإستانبول خير الدعاء قائلًا "فلتكن مصونة ومعمورة حتى يوم القيامة"[44].

ولا عجب في القول إن مؤسس القسطنطينية هو سيدنا سليمان؛ إذ إن مثل ذلك القول قد ذُكر في المصادر الإسلامية مما يجعله متماشيًا مع ما كتبه وقصه الرحالة التركي أوليا چلبي. ومما يسترعي الانتباه أن هارون بن يحيى الذي مكث في القسطنطينية فترة طويلة وتحدث عن كنيسة آياصوفيا في تقريره عن وصف القسطنطينية، قد كان أول من استخدم النبي سليمان عليه السلام في أثناء الحديث عن كنيسة آياصوفيا، وذلك لما أشار إلى أربع موائد ذهبية داخلها كانت توضع

أمام الامبراطور، إحداها كانت للنبي سليمان والثانية لأبيه داود. بينما آلت المائدتين الباقيتين إلى قارون والامبراطور قسطنطين[45]. هذا وإن دلَّ فإنه يدل على أنَّ المصادر الإسلامية العربية والعثمانية قد استدعت كثيرًا شخصية النبي سليمان عليه السلام في أثناء الحديث عن بناء القسطنطينية.

وقد ذكر استيفانوس يراسيموس في كتابه "أساطير القسطنطينية وآياصوفيا في النصوص التركية" أنَّ هناك أساطير حول تأسيس النبي سليمان لإستانبول. حيث جاء في إحدى الأساطير، أن النبي سليمان لم يرغب في أن تعيش زوجته في المكان المقدس حيث توجد ألواح الشريعة الإسرائيلية ويعيش الملك داود. لهذا السبب أمر بتشييد منزلٍ لزوجته. ووفقًا للأسطورة نزل ميكائيل من السماء وحفر حفرة كبيرة في البحر، وحوّل الطين الذي أتى من جانبي هذه الحفرة إلى قصبة سميكة. ثم تأسست الإمبراطورية الرومانية هنا[46].

وعلى غرار أسطورة أوليا چلبي حول مؤسس إستانبول فقد ذكر عروج بن عادل في كتابه "تاريخ عروج بك" نفس القصة التي رواها أوليا چلبي مع وجود اختلافات طفيفة[47]. ولا داعي لنا لتكرارها.

وحسب المصدر العثماني مجهول المؤلف من تواريخ آل عثمان فإن يانقو بن مدين هو الذي قام ببناء مدينة القسطنطينية[48]. كما يذكر مصدر مجهول آخر أن قسطنطين بن آلانيا هو الذي بنى القسطنطينية ومكث فيها مع زوجته أصفيا خاتون. وبعد وفاتها شُيدت كنيسة آياصوفيا بمال أصفيا من خلال أعمدة استُحصل عليها من قصر سيدنا سليمان[49].

وقال إسحاق بن الحسين في كتاب اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، إنَّ الذي بنى القسطنطينية هو قسطنطين ابن ملك الروم، نظرًا لأنه دخل في دين النصارى وآمن بعيسى (عليه السلام)، فاضطهده أهل مملكته رومية. ولهذا رحل عن بلدته وبنى القسطنطينية وسماها باسم[50].

وقال مراد آرسلان إن مؤسس إستانبول هو بيزاس ابن بوسيدون. وفي رواية أخرى فإن بيزاس هو أحد أبناء الحورية سيميسترا. ووفقًا للأسطورة "كلف ميدياس أحد ملوك تراقية، بيزاس بمحاربة حيوان وحشي يشكل خطرًا على بلدته. ألقى بيزاس الذي كان متفوقًا في هذا الصراع، ثورًا للآلهة. وفي هذه الأثناء كان بيزاس يتعقب النسر حتى وصل إلى سراي بورني ويقرر إنشاء مدينة في هذا المكان[51] .

٢- المؤسس الثاني رخبعم

أشار رحالتنا في مجلده الأول من الرحلة، إلى المؤسس الثاني لإستانبول فقال:

"ذلك أصبح (رخبعم) ابن سيدنا سليمان حاكما على اليونانيين، وأضاف على الأبنية التي شيدها والده سيدنا سليمان في إستانبول آلاف الأبنية وعمَّرَها، وجعلها العاصمة وحكم ٢٤٠ عاما على دين النبي سليمان(52) . وبناء على قول محمد بن إسحق فإنه قد مرت ١٦٠٠ عاما من حكم هذا الملك رخبعم بن سليمان حتى مولد النبي صل الله عليه وسلم"[53].

٣- المؤسس الثالث يانقو بن ماديان

انتقل الرحالة أوليا چلبي إلى الحديث عن المؤسس الثالث لإستانبول، فقال:

"بعد ذلك صار "يانقو بن مادين" المؤسس الثالث ملكًا؛ إذ إنه حكم في عام ٤٦٠٠ من هبوط سيدنا آدم، وبنى استانبول. كان حكمه وولايته قبل ٤٣٠ عامًا من مولد اسكندر الروم، وما بين زمن الإسكندر الأكبر حتى ولادة سيدنا محمد صل الله عليه وسلم ٨٨٢ عامًا"[54] .

وقد أخذ الرحالة أوليا چلبي يُعرّف يانقو بن ماديان حيث قال:

"يانقو بن ماديان من أبناء "عملاق" وينتهي إلى النبي وعيص بن اسحاق. وفي إحدى الروايات أنهم لقبوه باسم (يانقو) لأنه تغذى على لبن مهرة(55) . فهو أول بطالسة اليونان. ومن السلاطين الأربعة الذين سيطروا على العالم(56) . حاكمان مؤمنان، وحاكمان على الأديان الباطلة (كافران). الأول سيدنا سليمان، والثاني اسكندر ذو القرنين إذ إنهم يطلقون عليه أيضًا نبي. أما "بُخت نُصَّر"

و "يانقو بن ماديان" فهما على الأديان الباطلة. عَمّر "يانقو" المذكور ٦٠٠ عامًا وكان يميل إلى الإعمار على سطح الأرض"[57].

قال الإمامُ الطبري في "تفسيره": "حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: أنا أحيي وأميت: أقتل من شئت، وأستحيي من شئت، أدعه حيا فلا أقتله. وقال: ملك الأرض مشرقها ومغربها أربعة نفر: مؤمنان، وكافران، فالمؤمنان. سليمان بن داود، وذو القرنين؛ والكافران: بختنصر ونمرود بن كنعان، لم يملكها غيرهم.

ووفقًا لما سبق في الأعلى يتضح هنا المقصود من يانقو بن ماديان هو النمرود. ويستكمل رحالتنا الحديث عن قصة المؤسس الثالث لبناء وتشييد استانبول؛ فيقول:

"كانت حكمة الله في أن "يانقو بن ماديان" ذات يوم شرب الخمر وتمتع وحينما نام نومته المتدللة على الفراش وهو سكران، وجد نفسه في الصباح وعرشه في مكان يُسمى "سراي بورنى" ومكث فيه أيامًا عديدة، جلب جميع الوزراء والوكلاء وجميع الخدم الذين يعملون في الدولة، وأعجب بماء وهواء المكان المسمى "سراي بورنى" من استانبول، واهتم ببناء قلعة فيه. ذلك أن "يانقو بن ماديان" هذا كان سلطانًا عظيم الشأن. وكان جميع اليونانيين يطلقون عليه سليمان الثاني"[58] .

وبالنظر إلى قصة يانقو بن ماديان في كتاب "تاريخ عروج بك" الذي ذكر أنَّ وزير يانقو بن ماديان المسمى "قنطور" قد رأى المسجد الأقصى الذي أمر سيدنا سليمان ببنائه، فوصى سلطانه قائلًا: أنت سليمان هذا الزمان الآن. "ماذا يجرى إذا قمت ببناء مدينة، فيذكر فيها اسمك في العالم؟" أخذ يانقو بن ماديان يفكر دائمًا ليلًا ونهارًا في كيفية بناء مدينة وأين سيشيدها. وذات ليلة راوده حلم أظهر له أين يجب أن يؤسس المدينة. ولما حلَّ الصباح، قصّ رؤياه على وزرائه، لكنهم ظلوا عاجزين عن تأويله، ولم يتمكنوا من معرفة المكان الذي أُريد إنشاء المدينة فيه. وبينما كان يانقو بن ماديان نائمًا ذات ليلة، أخذوه إلى قسطنطين مع عرشه وفراشه. ولما أفاق يانقو بن

ماديا وجد نفسه في مكان مجهول، فأعجب به هو ووزرائه كثيرًا، وكدُّوا لمدة سبع سنوات من أجل إنشاء مدينة.

أرسلوا سفراء إلى السلاطين في جميع أنحاء العالم، يطلبون منهم إرسال مهندسين معماريين وعمال من بلدانهم. بعد الانتهاء من الاستعدادات اللازمة لبناء المدينة، أنشأ ٤ مليون جنديا، وأربعون مهندسًا معماريًا ومائتا ألف عامل مزارع القلعة في أربعين يومًا[59]؛ نجد أنه هناك تشابه بين رواية أوليا چلبي ورواية عروج بك حول تلك الأسطورة، وإن كان هناك بعض الاختلافات الطفيفة في سرد أحداث تلك الروايتين.

استأنف أوليا چلبي حديثه حول "يانقو بن مادين"، فقال:

"وفي فترة حكمه خرج "بخت نصر(60) " من كردستان على دين سيدنا يحيى. فهدم وأحرق ٧٠ مدينة في أرض المقدس وحلب والشام وطبرستان وفلسطين وعسقلان وحران ومصر طلبًا لرأس سيدنا يحيى. وقتل ٧٠٠٠٠٠ من بني إسرائيل، وأسر سيدنا "ارميا" وسيدنا "دانيال" في مدينة "صفد"، وحصل على أموالٍ وغنائمٍ لا عد لها ولا حساب. وسمع "يانقو بن ماديان" أنه فعل ذلك تمرُدًا عليه، فأرسل أخاه "ينوان" إلى "بختنصر" بجيش جرار، وقاد الوزير "قنطور" الذي كان صدره الأعظم جيشًا من ٢٠٠٠٠٠ جنديا وذهب إلى "بختنصر"[61].

يقول البغوي في تفسيره؛ روى سفيان بن سعيد الثوري عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" إن بني إسرائيل لما اعتدوا وقتلوا الأنبياء بعث الله عليهم ملك فارس "بختنصر"، وكان الله ملكه سبعمائة سنة فسار إليهم حتى دخل بيت المقدس فحاصرها وفتحها وقتل على دم يحيى بن زكريا عليه السلام سبعين ألفا ثم سبى أهلها والأبناء، وسلب حلي بيت المقدس واستخرج منها سبعين ألفا ومائة ألف عجلة من حلي، قلت: يا رسول الله كان بيت المقدس عظيما؟ قال: أجل بناه سليمان بن داود من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد، وكان عمده ذهبا، أعطاه الله ذلك، وسخر له الشياطين يأتونه بهذه الأشياء في

طرفة عين فسار بها بختنصر حتى نزل بابل فأقام بنو إسرائيل في يده مائة سنة يستعبدهم المجوس وأبناء المجوس فيهم الأنبياء ثم إن الله رحمهم فأوحى إلى ملك من ملوك فارس يقال له "كورش" وكان مؤمنا أن يسير إليهم ليستنقذ بقايا بني إسرائيل فسار كورش لبني إسرائيل وأخذ حلي بيت المقدس حتى ردها إليه فأقام بنو إسرائيل بها مطيعين لله تعالى مائة سنة ثم إنهم عادوا في المعاصي فسلط الله عليهم ملكا يقال له "أنطانيوس" فغزا بني إسرائيل حتى أتاهم بيت المقدس فسبى أهلها وأحرق بيت المقدس وقال لهم يا بني إسرائيل إن عدتم في المعاصي عدنا عليكم ثانيا (بالسبي) فعادوا فسلط الله عليهم ملك رومية يقال له "فاقس بن أستيانوس"، فغزاهم في البر والبحر فسباهم وسبى حلي بيت المقدس وأحرق بيت المقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا من صفة حلي بيت المقدس ويرده المهدي إلى بيت المقدس وهو ألف وسبعمائة سفينة يرمي بها على يافا حتى تنقل إلى بيت المقدس وبها يجمع الله الأولين والآخرين[62].

أضاف رحالتنا قائلًا:

"وتقاتلا الجيشان في صحراء "كرمان"[63]. وكانت حكمة الله أن هُزم "بخت نصر" وظل بلا عونٍ وساء طالحه. وكمْ من مالٍ وفيرٍ انتقل إلى "يانقو". وشرع "يانقو ابن ماديان" بناءً على ما غنمه من الغنائم في إنشاء أسوار استانبول لأنَّها بناء ومقام سيدنا سليمان. وقد تعهد أخوه"ينوان" أن يجعل نهر الطونه يمر من خلال إستانبول، وشرع "قنطور" وزير "يانقو" في تشييد "يدي قوله"[64] .

وأما عن بناء القلاع وإعمار إستانبول، فقد استكمل أوليا چلبي حديثه قائلا:

"فشيد وزير (سلوريجه) قلعة "سلورى"، ووزير (بوغازيجه) قلعة "بورغاز"، ووزير (بوغادوس) قلعة "بوغادوس"، ووزير (اركليه) قلعة "اركلى"، والأخوان الوزيران قلعة "چكمجه"، ووزير (ترقوزيجه) قلعة "ترقوس" الموجودة بالقرب من مضيق البحر الأسود وقلعة "بطريق قسيس يوروز" المسماه (يوروز) الموجودة في نهاية البحر الأسود – هي قلعة مُزدهرة مشهورة باسم "يوروز" الموجودة خلف

البلدة (المدينة) المسماه "قواق" الآن-. وخلاصة القول إنه كان يوجد سبعمائة وزيرا في جميع الأقاليم السبعة"[65].

٤- المؤسس الرابع اسكندر ذو القرنين

وقبل أن نشرع في الحديث عن المؤسس الرابع "اسكندر" وفق أوليا چلبي، يودُّ الباحث إيضاح أن رحالتنا ذكر أنه استقى أكثر معلوماته من كتاب "تاريخ ينوان" في الحديث عن المؤسس الرابع اسكندر ذي القرنين، كما اعتمد على تواريخ اليونان أو تواريخ اليونانيين، وكذلك تاريخ اسكندر، لكي يخرج إلينا بتلك القصة الذي سنعرضها الآن، وهي كالتالي:

"أصبح "اسكندر" سلطان العالم على وجه الأرض بعد ٥٠٧٩ عامًا من هبوط سيدنا "آدم"، وانقاد جميع الحكام له. ولكن (قيدافه)(66) اليوناني حاكم "مقدونيا" و (ازميرانه) لم يُطع اسكندر وصار خصمًا قويًا، لم يستطع "اسكندر" أن يظفر بمُلك "قيدافه" هذا بأي شكلٍ من الأشكال، وفي نهاية المطاف وطئ "اسكندر" بلاد "قيدافه" متخفيا في صورة رحالة، ودخل ديوان "قيدافه"[67].

ولا يزال حديث رحالتنا عن المؤسس الرابع لإستانبول مستمر، إذ يُبيِّن لنا من خلال تلك الرواية التي يقصها علينا، كيف تعرَّف عليه الجنود فيقول:

"واقتضت حكمة الله أن عرف جنود "قيدافه" "الاسكندر" حين دخل ديوان قيدافه وراح يتجسس على أسلوبه وطريقته وفكره من وراء الستار، فأحضروه إلى مجلس "قيدافه" مقيدًا. وكان "قيدافه" قد جعل شخصًا يرسمُ صورة "اسكندر" من قبل، وعندما قارن بين هذه الصورة وبين"اسكندر" تبين لهم أنه هو. فحبس "اسكندر"ولم يعطي الأمان ومكث في السجن زمنًا طويلًا. وفي النهاية أطلق "قيدافه" سراح "اسكندر" بعد أن جعل "اسكندر" يحلف اليمين أنه لن يحاربه ولن يستل سيفه عليه"[68] .

لكن اسكندر لم ينس ما حدث له، وخرج منطلقًا إلى بلدته، فقال لنا رحالتنا إنَّه:

"وصل "اسكندر" من هناك إلى "دويان العراق" عاصمته عند سفح جبل (آلبرز) وتشاور مع جميع حكمائه. وعندما قال وزرائه: "يا سلطاني، لا قيمة لقيدافه الحقير، لنصل إليه بجيشٍ جرار، ولنحرق ونخرب ولايته ونقتل شعبه ونمزق كبده"، قال "اسكندر": (الكريم إذا عهد وفى) لقد عهدتُ قيدافه على ألا أستل السيف ولا أحاربه بجيشي عندما أطلق سراحي من السجن"[69] .

وتابع اسكندر حديثه قائلًا:

"ولما قال أفتوني في أمري هذا لكي ننتقم من قيدافه" رفع سيدنا الخَضِر رأسه على الفور وقال: "يا اسكندر إذا قُلت لانتقم من قيدافه فلا يلزم الحرب والقتال؛ بل اِفصل البحر الأسود من جوار مدينة "مقدونيا"، واجعله يصب في البحر الأبيض المتوسط. فتغرق جميع بلاد "قيدافه" في الماء، وتكون قد ثأرت لنفسك، ولم تنقض عهدك وأمانتك". حينها قال جميع حكماء اسكندر "بارك الله لك لقد أحسنت الفكر والتدبير بالإلهام الرباني"[70] .

ويتبين لنا من خلال ما ذكره أوليا چلبي آنفًا أنَّ سيدنا الخضر عليه السلام كان سببًا في اختلاط البحر الأسود بالبحر الأبيض المتوسط، وأنه كان من ضمن الحكماء أصحاب الرأي والمشورة التابعين لاسكندر.

ولا عجب من ذلك فقد ذُكر في كتاب "مفاهيم جغرافية في القصص القرآني قصة ذي القرنين"؛ لـ عبد العليم عبد الرحمن خضر، أن اسحق بن بشر عن عثمان بن الساج عن خصيف عنعكرمة عن ابن عباس قال كان ذو القرنين ملكًا صالحًا رضى الله عنه، وكان منصورًا وكان الخضر وزيره. وذكر أن الخضر عليه السلام كان على مقدمة جيشه وكان عنده بمنزلة المستشار الذي هومن الملك بمنزلة الوزير في إصلاح الناس اليوم.

ويقول ابن كثير وقد ذكرالأزرقي وغيره أن ذا القرنين أسلم على يدي إبراهيم الخليل وطاف معه بالكعبة المكرمة هو وإسماعيل عليه السلام[71].

واصل رحالتنا حديثه عن قصة اسكندر مع قيدافه، فقال:

"وخلاصة القول إنه حينما قطع البحر الأسود عن طريق جمع غفير من العمال والجنود واقترب من فتحه كان من رأي الخضر أن يظلم المؤمنين في أن يقطع من أجرهم، ويستميل الكفرة ويدفع أجورهم اليومية مقدمًا. وبعد مرور ثلاث سنوات على هذا الحال سلك البحر الأسود مجراه الجديد، فأغرق جميع الكفار ولم يلحق الضرر بأي فرد من المؤمنين. فأغرق (مقدونيا) و(اسكى إستانبول) ومدن "يوز" وقلعة (يوروز)؛ وخلاصة القول غرقت ألف وسبعمائة مدينة من مدن "قيدافه" في الماء، ولم ينجو شخص واحد من جنود "قيدافه"[72].

استطرد الرحالة أوليا چلبي في حديثه عن اسكندر فقال:

"اتخذ "اسكندر الأكبر" "مقدونيا" عاصمة له وأنشأ الحدائق والجنان. بعد ذلك فصل بأمر الله مجرى البحر الأبيض المتوسط الذي في "مضيق سبته", وجعله يصب في بحر أوقيانوس. يطلقون عليه في اللغة اليونانية بحر أوقيانوس. ويطلقون عليه في لغة العرب البحر المحيط. لأنه أحاط بجزيرة هذا العالم. وبعض من الناس يطلق عليه بحر عُمان(73) حيث إنه لا يمكن لآي عقل بشري أن يصل إلى ما وراءه، فهو بحر محيط ظل في علم الله"[74] .

وهنا نجد أنَّ الرحالة أوليا چلبي قد وصف اسكندر بالأكبر، فتارة يقول اسكندر، وتارة أخرى يقول اسكندر الأكبر، ويقصد من حديثه أنه ذو القرنين.

ذكر رحالتنا أنَّ اسكندر عمَّر إستانبول ورممها. لكنه لم يعمر طويلا إذ توفي قبل ٨٨٣ عامًا من ميلاد سعادة الرسول صل الله عليه وسلم. وبعد ذلك حدث زلزال عظيم قبل ميلاد فخر العالم بسبعمائة عام. وتهدمت جدران وأديرة وديار إستانبول من أولها إلى آخرها، وهلك جميع مَنْ فيها. وهلكت آلاف الأرواح مرات عديدة على هذه الأرض. وظلت مدينة "مقدونيا" خربة ومنهدمة وخالية أربعين عامًا"[75].

٥- الخامس پوزنطين بن يانقو بن ماديان انتقل بنا الرحالة أوليا چلبي إلى الحديث عن المؤسس الخامس لمدينة إستانبول قائلًا:"بعد ذلك جاء المشيد الخامس الملك المسمى "پوزنطين"[(76)] بن يانقو بن ماديان إلى إستانبول ومعه جيوش المشركين من بلاد (المجر). فعمّر ورمم مدينة "مقدونيا" مرة أخرى واتخذها عاصمة قائلا "إنها كانت من إنشاء أبي وعاصمته". عمّر في الأرض مائة عام وأعاد إعمار إستانبول حتى إنه كان يوجد ما يقرب من مائة ألف بطريق وراهب. ولذلك فإن "بوزاطة" أيضا من أسماء إستانبول. وحينما كان "پوزنطين" يعبر بجواده من فوق نهر "الطونة" الجليدي تحطم الجليد فتحطم عمره كالجليد وزاب مثله. وفي تلك السنة حدث زلزال كبير ثانية وهُدمت إستانبول. ولكن ظل المعبد الذي في مكان جامع "آياصوفيا" والقصر الذي شيده سيدنا سليمان قائما. وظلت إستانبول سبعين سنة خربة"[77].

لكن كان لـ صولاق زاده رأيًا آخر حول مؤسسي استانبول فقد ذكر أنَّ الباني الثاني لاستانبول هو بوزانطين بن يانقو. ظلت استانبول خربة لمدة أربعين عامًا بعد الزلزال العظيم، وامتلأت بالحيوانات البرية وجميع أنواع الحشرات. وقد نجا بوزانطين نجل يانقو من الموت لأنه لم يكن في الكنيسة الكبيرة في أثناء الزلزال. وبعد أن حكم في المجر لفترة، جاء إلى استانبول مرة أخرى وأمر بتعمير المدينة. وفي أثناء القيام بأعمال التعمير، انتبهوا إلى تشييد المنازل بحد أقصى من ثلاثة أو أربعة طوابق. نصب بوزانطين مسلة جديدة بديلة عن المسلة التي بناها والده ودُمرت في الزلزال العظيم، وأمر بصنع تمثال فيل يجلس عليه تمثاله. والسبب من وراء إظهار بوزانطين نفسه فوق الفيل هو أنه كان ثقيلًا جدًا بحيث لا يستطيع أي شيء آخر حمله غير الفيل. وبالرغم من أن بوزانطين كان وثنيًا مثل والده، فقد أجبر شعبه على السجود له. كان يقتل المعارضين برميهم من المسلة التي بناها.

بعد أن حكم بوزانطين بهذه الطريقة لمدة ثلاثين عامًا، سلَّط الله الطاعون على بلاده لمعاقبته. وبسبب هذا مات نصف سكان المدينة في وقت قصير. وبينما كان بوزانطين كان في عالم الخمر والمجون ذات يوم، حدث زلزال عظيم مرة أخرى وهلك مع شعبه[78].

**الخاتمة**

**ومن خلال ما سبق توصل البحث إلى النتائج الآتية:**

يُعد البحث بمثابة مصدر تاريخي يحتوي على معلومات جمة جمعها الرحالة العظيم أوليا چلبي في عصره آنذاك، وعرضها بإسلوب سلسٍ يسير يتميز بالدقة في التعبير والاستحضار الذهني وسرعة البديهة. ولا جرم أنه أطلعنا في ذلك الفصل على كثيرٍ من المصادر التاريخية التي تدعم حديثه، فقد نقل عن ابن اسحاق، وتاريخ ينوان، وتواريخ آل عثمان، والتواريخ اليونانية، وغيرها من المصادر الأخرى.

تأثر الرحالة أوليا چلبي بتاريخ البلاد والأمصار والأقطار كان سببًا رئيسًا في إثراء هذا البحث بالمعلومات التاريخية القديمة التي يتعثر على كثير من المؤرخين الوصول إليها.

يبرز أمامنا في هذا البحث استدعاء الموروث الثقافي والتاريخي لدى الرحالة أوليا چلبي في كثيرٍ من الأحيان يضفي على كتاب الرحلة "سياحتنامه" رونقًا وجمالًا، ويثقله عن غيره من الكتب الأخرى التي كتبت في هذا الشأن.

هوامش البحث:

---

[1] -CAFER ARKILIÇ; Evliya Çelebi Hayatı Sanatı Eserleri, *Varlık Yayınevi, İstanbul*, 1954, s.3.

[2] – درويش محمد ظلي، رئيس صائغي القصر السلطاني. ولو أمعن النظر في تاريخ وفاته نجد أنه توفي عن عمر يبلغ ١١٧ عاما في جمادى الأخرة سنة ١٠٥٨ الموافق يوليو ١٦٤٨م. وهناك تناقض واضح يظهره مولده الذي كان ٩٤١ هـ – ١٥٣٤م رغم اشتراكه في كل حروب سليمان القانوني اعتبارًا من حرب بلغراد سنة ١٥٢١م. وحتى إذا كان من المسلمات بأن وفاة درويش محمد أغا كان عن عمر يبلغ ١١٧ عاما، فإن تاريخ مولده يشير إلى

أنه لم يكن قد ولد في أثناء حروب سليمان القانوني الأولى. ومن الممكن أن يكون قد خاض غمار الحروب الأخيرة لهذا السلطان. أنظر:

أحمد محمد أحمد الهواري: أوليا چلبي ورحلته في الأناضول وإيران والعراق دراسة وترجمة إلى العربية، رسالة دكتوراه، لم تنشر، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اللغات الشرقية وآدابها، ص ٤٨.

[3] - Mücteba İLGÜREL; "***Evliya Çelebi***", DİA, İstanbul 1995, c. XI, s. 529-530

[4] - Nurettin GEMİCİ; ***Osmanlı'nın Bilgeleri Evliya Çelebi***, İlke Yayıncılık, İstanbul 2017, s.24.

[5] - Ülkü Çelik ŞAVK; ***Sorularla Evliyâ Çelebi İnsanlık Tarihine Yön Veren 20 Kişiden Biri***, Hacettepe Üniversitesi Basımevi, Ankara 2011, s. 4.

[6] - Seyit Ali KAHRAMAN; ***Evliyâ Çelebi İle Devr-i Alem***, TDK Yayınları, Ankara 2013, s. 15.

[7] - Şükrü Halûk AKALIN; ***Seyyah-ı Alem Evliyâ Çelebi***, TDK Yayınları, Ankara 2013, s. 11.

[8] - Ülkü Çelik ŞAVK; a.g.e, s. 26.

[9] - ***Aynı Eser***, s. 27.

[10] - Seyit Ali KAHRAMAN; a.g.e, s. 95, 96.

[11] - ***Aynı Eser***, s. 96.

[12] - Ülkü Çelik ŞAVK; a.g.e, s. 27.

[13] - Seyit Ali KAHRAMAN; a.g.e, s. 97, 98.

[14] - Ülkü Çelik ŞAVK; a.g.e, s. 28.

[15] - ***Aynı Eser***, s. 30.

[16] – اغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، القسم الثاني، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، ١٩٥٧، ص ٦٤٠.

[17] –المرجع نفسه، الصحيفة نفسها.

[18] – أوليا چلبي: أوليا چلبى سياحتنامسى، برنجي جلد، ايلك طبعي، در سعات، إقدام مطبعه سي، ١٣١٤، ص ٣٣ – ٤٠.

[19] – المرجع نفسه، ص ٤٥ – ٥٦.

[20] – المرجع نفسه، ص ٦٠ – ٦٨.

[21] – المرجع نفسه، ص ٧٤ – ١٠٩.

[22] – المرجع نفسه، ص ١١١ – ١٢٠.

[23] – أوليا چلبي: المرجع السابق، من ص١٢٥ إلى ص ١٣٦.

[24] – المرجع نفسه، من ص ١٣٨ إلى ص ١٤٢.

[25] – المرجع نفسه، من ص ١٤٣ إلى ص ١٥٩.

[26] – المرجع نفسه، من ص ١٦٠ إلى ص ١٦٥.

[27] – المرجع نفسه، من ص ١٦٥ إلى ص ١٧٢.

[28] – المرجع نفسه، من ص ١٧٣ إلى ص ١٩٧.

[29] – أوليا چلبي: المرجع السابق، من ص ٢٠٦ إلى ص ٢٣٧.

[30] –المرجع نفسه، من ص ٢٤٣ إلى ص ٢٧١.

[31] – المرجع نفسه، من ص ٣٢٠ إلى ص ٣٢١.

[32] – المرجع نفسه، من ص ٣٢٢ إلى ص ٣٢٤.

[33] – المرجع نفسه، من ص ٣٢٥ إلى ص ٣٢٦.

[34] – المرجع نفسه، من ص ٣٢٦ إلى ص ٣٢٧.

[35] – أوليا چلبي: مرجع سابق، من ص ٣٢٧ إلى ص ٣٣٠.

[36] – المرجع نفسه، من ص ٣٣٠ إلى ص ٣٣١.

[37] – المرجع نفسه، من ص ٣٣٤ إلى ص ٣٣٨.

38 – المرجع نفسه، من ص ٤٨٧ إلى ص ٦٧٠.

39 – أوليا چلبي: أوليا چلبى سياحتنامسى، برنجي جلد، ايلك طبعي، در سعات، إقدام مطبعه سي، ١٣١٤، ص ٣٣.

40 – الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٤٤٤.

41 – أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط١، دار هجر للطباعة والنشر، الجزء الرابع والعشرون، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٣٦٧، ٣٦٨.

42 – بقول تاريخ يونانيان وغيرى مورخان بناى قسطنطينيه حقنده جمله متفق عليه اولمشلردر كه بقول اسحق ولادت رسولدن ١٦٠٠ سنه مقدم حضرت سليمان ابن داود عليهما السلام قافدن قافه وانس وجن ووحوش وطيوره حكم ايتدى. مرجع سابق، ص ٣٣.

43 – حضرت سليمان بو دختر بد اخترك احوال پر ملالندن سؤال ايتدكده قز ايتدى: "يا امين الله، ديلرم كه بنم ايچون بو محلده بر سراى عالى بنا ايدوب انده دائما بقيۀ عمرمى عبادات ايله كچرم وبابامك صورتنى انشا قيلديروب اكا نظرم تعلق ايتدكچه بكادن فارغ اولام" ديو كونا كون رجا ايتدى. درحال رجاسى حيز قبولده واقع اولوب حضرت سليمان جميع انس وجنه وپريلره امر ايدوب ديار ماكدونده يعنى ارض روم وفلبه وادرنه واسلامبولده وازميدده آب وهواسى لطيف يرلرى دوران ايدرك يدى كونده حضرت سليمانه كلوب خبر ويرديلر". المرجع نفسه، ص ٣٤.

44 – آندن حضرت سليمان آتنه يه كلوب آنده {تماشالق} نام بر قصر جهان نما ايتمشدر كه حالا اثر بنالرى ظاهر وباهر بر كاخ خورنق الى الآن واجب السير بر بنا عظيمدر كه آدمك عقلنى چاك ايدر. آندن اسلامبول= =زميننه كلوب حالا خنكار باغچه سى –كه سراى برونى محلدر – دينلن يرده سراپردۀ سليمانى قوروب مكث ايتدكده بر كيجه خواب راحته واروب آب وهواسندن طراوت كسب ايدنجه اول محلده بر سراى عالى وكونا كون نزهت آباد مقصوره لر انشا ايتدى كه ديللرده داستان دوستان اولوب "الى آخر الدوران معمور وآبادان اوله" ديو اسلامبول زمينى ايچون خير دعا ايتدى. مرجع سابق، ص ٣٤، ٣٥.

45 – حاتم الطحاوي: كنيسة آياصوفيا في المخيال الإسلامي ق ٩ – ١٥م، بحث ألقي في مؤتمر آياصوفيا ولم يُطبع بعد، ص ٢، ٣.

46 - Stefanos Yerasimos, "***Türk Metinlerinde Konstantiniye ve Ayasofya Efsaneleri***", İstanbul: İletişim Yayıncılık, 1993, s. 52.

47 - Oruç b. Adil; ***Oruç Bey Tarihi***, Hazırlayan Necdet Öztürk, İstanbul: Bilge Kültür Sanat Yayınları, 2014, 74-76.

48 - Hasan Ayhan; ***Anonim Tevarih-I Al-l Osman***, Marmara Universitesi, Istanbul, 2003, s. 66.

49 - Necdet Ozturk; ***Osmanli Kronigi, 1299 – 1512,*** Istanbul, 2000, p.107.

50 – اسحاق بن الحسين: اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، باعتناء فهمي سعد، عالم الكتب، ط١، بيروت، ١٩٨٨، ص ١١٦.

51 - Murat Arslan; "***Byzantion bir Kuruluş Söylencesi Efsanelerden Tarihsel Dönemlere***", Aktüel Arkeoloji, sy. 37 (2017) 50; Işın Demirkent; "İstanbul", ***Türkiye Diyanet Vakfi İslâm Ansiklopedisi,*** c. 23, Ankara: TDV Yayınları, 2001, s. 205.

52– النسخة الموجودة من التوراة تشير إلى أن فترة حكم (رخبعم) ١٧ عامًا. أنظر: أوليا چلبي: مرجع سابق، ص ٣٥.

53 – بعده حضرت سليمانك اوغلى (رخبعم) يونانيانه حكمدار اولوب اسلامبولده باباسى حضرت سليمانك بناسى نيجه بنالر دخى ضميمه ايدوب اعمار ايتدى وتختكاه ايدينوب دين سليمان نبى اوزره ٢٤٠ سنه خلافتده بولندى. المرجع نفسه، الصحيفة نفسها.

54 – آندن بانئ ثالث يانقو ابن ماديان ملك اولدى كه هبوط حضرت آدمدن ٤٦٠٠ ييلده حكمدار اولوب اسلامبولى بنا ايتدى. بونك حكومتى اسكندر رومى مولودندن ٤٣٠ سنه اولدر. واسكندر كبير اوقاتندن حضرت رسالتك ولادتنه كلنجه ٨٨٢ سنه اولدى. مرجع سابق، ص٣٥.

55– ملحوظة: المقصود من ولادته من المهرة أنه تغذى على لبن المهرة ولم يولد منها مباشرة. أنظر: أوليا چلبي: المرجع نفسه، الصحيفة نفسها.

[56]– الشخصية المعروفة بـ (صوتر) الذي هو أول البطالسة الموجودة في مصر قد حكم في تاريخ ٢٨٥:٣٠٦. ولا توجد خدمات للبطالسة في مدينة القسطنطينية. أنظر:

أوليا چلبي: المرجع نفسه، الصحيفة نفسها.

[57] – يانقو ابن ماديان عملاق اوغللرندندر وعيص ابن اسحق نبى يه منتهيدر. بر روايتده يانقو قيصراقدن تولد ايتديكى ايچون يانقو ابن ماديان ديرلر. بطالسۀ يونانيه نك ابتداسيدر. روى زمينى قبضۀ تحكمنه آلان درت پادشاهدندر. بونلرك ايكيسى اديان باطله ده در. برنجيسى حضرت سليمان، ايكنجسى اسكندر ذو القرنيندر كه بوكاده نبى ديرلر. اديان باطله ده اولانلرده بخت نصر ايله يانقو ابن مادياندر. مرقوم يانقو آلتى يوز سنه معمر اولوب اديم ارضده عمارتلر بنا ايتمكه مائل ايدى. المرجع نفسه، ص ٣٥، ٣٦.

[58] – حكمت خدا بر كون بو يانقو ابن ماديان عيش ونوش ايدوب مست مدهوش جامه خواب نازده خواب آلود اولوب ياتار ايكن على الصباح سريرى ايله كندوبى سراى برونى نام محلده بولوب نيجه ايام آنده ساكن اولوب جميع وزرا ووكلاسى وجمله سركارده اولان خدمه سى باشنه جمع اولوب اسلامبولك سراى برونى نام محلنك آب وهواسندن حظ ايدوب آنده بر قلعه بنياد ايتمكه اهتمام ايتدى. زيرا بو يانقو ابن ماديان جهانكير برحكمدار ديشان ايدى. جمله يونانيان بوكا سليمان ثانى ديرلر. مرجع سابق، ص ٣٦.

[59] - Oruç b. Adil; a.g.e, s.77,83.

[60]– حكم في بابل ونينوا قبل ٦٧٧: ٦٤٧ من الميلاد أنظر:

أوليا چلبي: مرجع سابق، ص ٣٦.

[61] – بونك زمان حكومتنده كردستاندن بخت نصر دين يحيى اوزره صاحب خروج اولوب خون يحيى طلبى ايچون ارض مقدس وحلب وشامى وطبرستان وارض فلسطين وارض عسقلانى وحرانى وبلاد مصرده يتمش پاره شهرى خراب وبياب ايدوب ويدى كره يوز بيك بنى اسرائيلى قتل ايدوب وحضرت ارميا ودانيالى صفد شهرنده اسير ايدوب بلا حساب مال وخزائن جمع ايدوب يانقو ابن ماديانه عصيان ايتمك قصدنده اولديغنى يانقو استماع ايدوب قرنداشى ينوانى بخت نصر اوزرهدريا مثال عسكر ايله كوندروب كندونك باش وزيرى اولان (قنطور) وزيرى ايكى كره يوز بيك عسكر ايله طليعۀ جيوش ايدوب عزم بخت نصر ايدوب. المرجع نفسه، ص ٣٦.

[62] – أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي: تفسير البغوي "معالم التنزيل"، المجلد الخامس، دار طيبة، الرياض، ١٤١١ هـ، ص ٦٧، ٦٨.

63 – ناحية مشهورة، يقع في شرقها مكران وفي غربها فارس وفي شمالها خراسان وجنوبها بحر فارس. تنسب إلى كرمان بن فارس بن طهمورث. وهي بلاد واسعة الخيرات وافرة الغلّات من النخل والزرع والمواشي. أنظر: زكريا بن محمد بن محمود القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ط٤، دار صادر، ص ٢٤٧.

64 – قره مان صحراسنده ايكى عسكر بى پايان بربرلريله طوقوشوب حكمت خدا بخت نصر بى نصر اولوب بد بخت بى نصرت منهزم اولوب بو قدر مال غنائم ايله يانقو ابن ماديان حضرت سليمانك بناسى ومقاميدر ديو اسلامبولك سورينه مباشرت ايدوب قرنداشى ينوان طونه نهرينى اسلامبول ايچندن جريان ايتدرمكى تعهد ايدوب يانقو وزيرى قنطوره يدى قوله يى بنايه مباشرت ايلدى. مرجع سابق، ص ٣٦.

65 – (سلوريجه) وزيرى سلورى قلعه سني، (بورغازيجه) وزيرى بورغاز قلعه سني، (بوغادوس) وزيرى بوغادوس قلعه سني، (اركليه) وزيرى اركلى قلعه سني، ايكى قرنداش وزيرلر چكمجه قلعه لرينى و(ترقوزيجه) وزيرى قره دكز بوغازى قربنده ترقوس قلعه سني وقره دكز نهايت بولديغى محلده (يوروز) نام بطريق قسيس يوروز قلعه سى —كه حالا قواق قصبه نك اكسه سنده يوروز ناميله مشهور قلعۀ معموره در — آنى بنا ايتدى والحاصل جميع اقاليم سبعده يدييوز وزيرى وار ايدى. المرجع نفسه، ص ٣٧.

66– أطلال القلعة التي بجوار ازمير تُعرف بين العوام بـ قلعة (قذيفة) منتسبة إلى المشار إليه. أنظر: أوليا چلبي: مرجع سابق، ص ٣٨.

67 – هبوط آدمدن ٥٠٧٩ سنه صكره اديم ارضده اسكندر جهانكير پادشاه اولوب جميع حكمداران كندويه منقاد اولديلر. اما يونانيه دن ماكدونيا و(ازميرانه) صاحبى (قيدافه) اسكندر سرفرو ايتميوب خصم قوى اولوب اسكندر بو قيدافه ملكنه بر وجه ايله ظفر بولميوب آخر اسكندر سياحت طريقيله خفياً قيدافه نك ديارينه قدم باصوب قيدافه نك ديواننه داخل اولوب. المرجع نفسه، الصحيفة نفسها.

68 – طرز وطورينى وارى پرده دن تجسس ايدركن حكمت خدا اسكندرى قيدافه عسكرى بيلوب قيد وبند ايله قيدافه نك حضورينه كتوروب مقدما قيدافه اسكندرك صورتنى نقش ايتدرمش ايدى اول تمثاله اسكندرى روبار ايدنجه بيلديلر كه اسكندردر امان ويرميوب اسكندرى حبس ايدوب نيجه زمان محبسده قالدى. آخر قيدافه اسكندرى حبسدن إطلاق ايدوب كندى ايله جنك ايتميه جكنه وقلنج چكميه جكنه اسكندره يمين ويرديروب آزاد ايلدى. المرجع نفسه، ص ٣٧.

[69] – آندن اسكندر كوة (آلبرز) دامننده پاى تختى اولان عراق داويانه كلوب جمله حكماسيله مشاوره ايتديلر. وزراسى ايتديلر: "بادشاهم، قيدافه عورتك نه حيثيتى اوله دريا مثال عسكر ايله اوزرينه واروب ولايتنى خراب ويباب وخلقنى تيغدان كچيروب جكرلرينى كباب ايده لم" ديدكلرنده، اسكندر ايتدى: (الكريم إذا عهد وفى) قچان قيدافه بنى حبسدن اطلاق ايتدكده اوزرينه عسكر وقلنج چكمامك ايچون عهد وميثاق ايلدم. مرجع سابق، ص ٣٩.

[70] – بوكا بر علاج ايدك كه قيدافه دن انتقام آلالم" ديدكده همان حضرت خضر باش قالديروب ايدر: "يا اسكندر اكر قيدافه دن انتقام آلام دير ايسهك جنك وجدال وحرب قتال دخى اولميه همان قره دكزى شهر ماكدونيا قربندن كسوب آق دكزه منصب ايله. قيدافه نك جميع دار وديارلرى غرق آب اولوب انتقام آلورسك وعهد وامانكده دخى طورمش اولورسك" ديدكده جميع حكماى اسكندر "بارك الله الهام ربانى ايله راى وتدبير أحسن بواوله" ديو. المرجع نفسه، الصحيفة نفسها.

[71] – عبد العليم عبد الرحمن خضر: مفاهيم جغرافية في القصص القرآني قصة ذي القرنين، ط١، دار الشروق، المملكة العربية السعودية، ١٩٨١، ص ٢٥.

[72] – نتيجۀ مرام دريا مثال عسكر وعمال ايله قره دكزى قطع ايدركن فتح اولنمسى قريب اولنجه خضرك رأييله مؤمنينه ظلم ايدوب اجرتلرينى قطع وكفره يه استمالتلر ويروب يوميه لرينى پيشين تأديه ايدرلر ايدى تا كه بو حال اوزره اوچ سنه تمام اولنجه بحر سياه يول بولوب جميع كفارى غرق ايدوب اهل ايماندن فرد آفريده يه ضرار ايريشميوب قيدافه نك شهرلرندن (ماكدونيا) يى و(اسكى إستانبول) ى وشهرلر يوزى وقلعۀ (يوروز)ى والحاصل بيك يدييوز پاره غرق ايدوب قيدافه عسكرندن بر جان رها بولمدى. مرجع سابق، ص ٣٩.

[73]– تشعب بحر عمان من بحر المحيط الهندي وهو يعد بحر من الدرجة الثانية يحيط بجزء من الجزيرة العربية. لكن المفهوم من التعريف أن البحر الذي ذكره المؤلف يُطلق عليه بحر (عمان) هو (بحر المحيط الغربي) اليوم. وليست (عمان) التي نعرفها. أنظر:

أوليا چلبي: المرجع نفسه، ص ٤٠.

[74] – اسكندر كبير ماكدونيايى تخت ايدينوب باغ ارم ايتمشدى. بعده ينه امر خدا ايله اق دكزك سبته بوغازى اولان محلى دخى قطع ايدوب آق دكزى بحر اوقيانوسه منصب ايتدى. لسان يونانيده بحر اوقيانوس ديرلر. لسان

عربده بحر محيط ديرلر. زيرا بو دنيا جزيرة سني احاطه ايتمشدر. وبعضيلر بحر عمان ديرلر كه ماوراسنه فرد آفريده نك عقلى ايرميوب علم اللهده قالمش بر بحر محيطدر. المرجع نفسه، الصحيفة نفسها.

[75] – أوليا چلبي: مرجع سابق، ص ٤١، ٤٢.

[76]– وإنه لمن قبيل الخطأ القول بإن هذا الاسم مشتق من اسم (بيزنمتناكوس) ملك (مغاره) باليونان منشئ إستانبول الأول. أسست هذه الشخصية إستانبول على هيئة مدينة بجوار "سراي بورني" قبل ٦٦٨ من الميلاد ونسبت هذه المدينة إلى اسمه.

أوليا چلبي: المرجع نفسه، ص ٤٢.

[77] – بعده بانىء خامس يانقو ابن ماديان پوزنطين نام قرال (انكروس) ديارندن جيوش مشركين ايله اسلامبوله كلوب "بابامك بناسى وتختيدر" ديو شهر ماكدوني مجدداً تعمير وترميم ايدوب پاى تخت ايدندى. يوز سنه معمر اولوب اسلامبولى اول رتبه اعمار ايتدى كه همان بطريق ورهباندن يوز بيكه يقين اشخاص وار ايدى. انك ايچون اسلامبولك بر اسمى دخى (پوزانطه)در. پوزنطين دخى طونه نهرى بوزى اوزره آت ايله عبور ايدركن بوز مكسور اولوب عمرى بوز كبي شكسته اولوب وجودى بوز كبي اريدى. اول سنه ينه بر زلزلۀ كبرا اولوب اسلامبول منهدم اولوب آنجق حضرت سليمانك بناسى اولان قصر ايله اياصوفيه جامعى يرنده كى معبد قالوب يتمش سنه حال خرابيده قالدى. المرجع نفسه، الصحيفة نفسها.

[78] - Süleyman Lokmacı; ***Solak-Zade Tarihi'ne Göre İstanbul Kuruluşuyla İlgili Efsaneler***, Akademik Tarih ve Düşünce Dergisi, 2019, Cilt: 6, Sayı: (1), s. 348, 349.

## المصادر والمراجع


### أولًا: القرآن الكريم

### ثانيًا: المصادر العثمانية

– أوليا چلبي: أوليا چلبى سياحتنامسى، برنجي جلد، ايلك طبعي، در سعات، إقدام مطبعه سي، ١٣١٤.

### ثالثًا: المراجع العربية

- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط١، دار هجر للطباعة والنشر، الجزء الرابع والعشرون، القاهرة، ٢٠٠١.
٢ - أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي: تفسير البغوي "معالم التنزيل"، المجلد الخامس، دار طيبة، الرياض، ١٤١١ هـ.
٣ - اسحاق بن الحسين: اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، باعتناء فهمي سعد، عالم الكتب، ط١، بيروت، ١٩٨٨.
٤ - الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٠.
٥ - عبد العليم عبد الرحمن خضر: مفاهيم جغرافية في القصص القرآني قصة ذي القرنين، ط١، دار الشروق، المملكة العربية السعودية، ١٩٨١.
٦- زكريا بن محمد بن محمود القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ط٤، دار صادر.

**رابعًا: المراجع التركية:**

1- CAFER ARKILIÇ; ***Evliya Çelebi Hayatı Sanatı Eserleri***, Varlık Yayınevi, İstanbul, 1954.
2- Hasan AYHAN; ***Anonim Tevarih-I Al-l Osman***, Marmara Universitesi, Istanbul, 2003.
4- Işın DEMİRKENT; "***İstanbul***", ***Türkiye Diyanet Vakfi İslâm Ansiklopedisi***, c. 23, Ankara: TDV Yayınları, 2001.
5- Mücteba İLGÜREL; "***Evliya Çelebi***", DİA, İstanbul 1995, c. XI.
6- Necdet OZTURK; ***Osmanli Kronigi, 1299 – 1512,*** Istanbul, 2000.

3- Nurettin GEMİCİ; ***Osmanlı'nın Bilgeleri Evliya Çelebi***, İlke Yayıncılık, İstanbul 2017,

7- Oruç b. ADİL; ***Oruç Bey Tarihi***, Hazırlayan Necdet Öztürk, İstanbul: Bilge Kültür Sanat Yayınları.

8- Seyit Ali KAHRAMAN; ***Evliyâ Çelebi İle Devr-i Alem***, TDK Yayınları, Ankara 2013.

9- Stefanos YERASİMOS, "***Türk Metinlerinde Konstantiniye ve Ayasofya Efsaneleri***", İstanbul: İletişim Yayıncılık, 1993.

11- Şükrü Halûk AKALIN; ***Seyyah-ı Alem Evliyâ Çelebi***, TDK Yayınları, Ankara 2013.

10- Ülkü Çelik ŞAVK; ***Sorularla Evliyâ Çelebi İnsanlık Tarihine Yön Veren 20 Kişiden Biri***, Hacettepe Üniversitesi Basımevi, Ankara 2011.

**خامسًا: المجلات والدوريات والمقالات العربية**

١ - حاتم الطحاوي: كنيسة آياصوفيا في المخيال الإسلامي ق ٩ – ١٥م، بحث ألقي في مؤتمر آياصوفيا ولم يُطبع بعد.

**سادسًا: المجلات والدوريات والمقالات التركية**

1- Süleyman Lokmacı; ***Solak-Zade Tarihi'ne Göre İstanbul Kuruluşuyla İlgili Efsaneler***, Akademik Tarih ve Düşünce Dergisi, 2019, Cilt: 6, Sayı: (1).

2- Murat ARSLAN; "***Byzantion bir Kuruluş Söylencesi Efsanelerden Tarihsel Dönemlere***", Aktüel Arkeoloji, sy. 37 (2017).

**سابعًا**: **الأبحاث العلمية العربية**:

١- أحمد محمد أحمد الهواري: أوليا چلبي ورحلته في الأناضول وإيران والعراق دراسة وترجمة إلى العربية، رسالة دكتوراه، لم تنشر، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اللغات الشرقية وآدابها.